النعت بالجملة ، وشروطه

وَنَعَتُـوا بِجُمْـلَةٍ مُنَكَّـرَا فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَـبَرَا

س١٠- اذكر شروط النعت بالجملة ، واشرحها .

ج١٠- يُشترط فى النعت بالجملة ثلاثة شروط ، شرط فى المنعوت ، وشرطان فى الجملة نفسها ، فَيُشْترط فى المنعوت :

١- أن يكون الاسم المنعوت نكرة ؛ لأنّ الجملة تُؤَوَّل بنكرة فلا يُنعت بها إلاّ النكرة سواء أكان المنعوت نكرة لفظاً ومعنى ، أو معنى لا لفظاً. لأن الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال.

فالنكرة فى اللفظ والمعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا **يَوْمًا تُرْجَعُونَ** فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ ، وكقولك : مررت **برجلٍ قام أبوه** ، أو : مررت **برجلٍ أبوه قائمٌ** ؟ فكلمة (يوماً ، ورجلٍ) منعوت نكرة لفظا ومعنى ، والجمل الواقعة بعدهما الفعلية (تُرجعون ، وقام أبوه) والاسمية (أبوه قائم) نعت لهما .

والنكرة فى المعنى دون اللفظ ، هو : المعرَّف بأل الجنسية ، وفيه خلاف - سيأتى بيانه فى السؤال الآتى - ولا يجوز أن يُنعت المعرفة بالجملة ؛ فلا تقول : مررتُ بزيدٍ قام أبوه . بل يجوز على أن هذه الجملة تكون حالاً لا نعتاً.

٢- أن تكون الجملةُ خبريَّةً (أى: محتملة الصّدق ، والكذب) فلا تقع الجملة الطَّلبية صِفة . فلا تقول : مررت برجلٍ اضْرِبْهُ . ويمكن أن تقع خبرا ؛ فتقول : زيدٌ اضربْه .

٣- أن تكون الجملةُ مشتملةً على ضمير يعود إلى الاسم المنعوت ، نحو : مررت برجلٍ قام أبوه . فالضمير فى (أبوه) يعود إلى المنعوت (رجل) ونحو : رأيت طائراً صوتُه جميلٌ .

وإلى هذا الشرط أشار الناظم بقوله : " فأُعطيت ما أُعطيته خبرا " (أى : أنْ تُعطى الجملة الواقعة نعتاً ما يُعطى للجملة الخبرية من ضرورة اشتمالها على ضمير يربطها بالموصوف) .

وقد يحُذف الضمير ؛ للدَّلالة عليه ، كما فى قول الشاعر :

وَمَـا أَدْرِى أَغَـيَّرَهُمْ تَنَـاءٍ وطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَـالٌ **أَصَابُوا**

فجملة أصابوا : نعت لمال ، وقد حُذف الرَّابط (الضمير) وذلك لأنه مفهوم من الكلام ، والتقدير : أم مالٌ أصابوه .

وكما فى قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ ، والتقدير : لا تجزى فيه . وفى كيفية حذفه قولان :

أ- أنه حذف بجملته دفعة واحدة (الجار والمجرور) .

ب- أنه حُذف على التدريج ، فَحُذِفتْ (فى) أولاً ، فاتَّصل الضمير بالفعل فصار (تجزيه) ثم حُذف الضمير المتصل من الفعل فصار (تجزى) .

موضع الشاهد ووجه الاستشهاد: قوله (مَـالٌ أَصَابُوا) حيث أوقع الجملة نعتاً لما قبلها وحذف الرابط الذى يربط النعت بالمنعوت وأصل الكلام : أم مال أصابوه والذى سهل هذا الحذف أنه مفهوم من الكلام وأن العامل فيه فعل متصرف والفعل المتصرف يتصرف فى معموله بالتقديم والحذف.

الإعراب: مالٌ: معطوف على (طُولُ الدَّهْرِ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أَصَابُوا: فعل ماضٍ مبنى على الضم ، و الواو : فاعله ، والجملة فى محلّ رفع

صفة لمال وقد حُذِفَ المفعولُ والأصل : أَمْ مَـالٌ أَصَابُوه وهذا الضمير هو الرابط بين جملة النعت والمنعوت.

س١١- اذكر الخلاف فى مسألة المعرَّف بأل الجنسية ، هل يُنعت بالجملة ، أم لا ؟

ج١١- المعرّف بأل الجنسية : هو نكرة فى المعنى لا فى اللفظ ، واختلفوا فى جواز نعته بالجملة :

١- فذهب قوم : إلى جواز نعته بالجملة ، واستدلوا بقوله تعالى : ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ .

وبقول الشاعر :

ولَقَدْ أَمُـرُّ عَلَى اللَّئيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثَمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي

فقوله تعالى : (نَسْلَخُ) صفة للَّيل ، وقول الشاعر: (يَسُبُّنِي) صفة لِلَّئِيم ، وأل فى (الليل واللئيم) هى أل الجنسية .

٢- وذهب آخرون : إلى أنه لا يتعيَّن ذلك - قاله ابن عقيل – لجواز كون (نسلخ ، ويسبنى) حَالَيْنِ .

موضع الشاهد ووجه الاستشهاد : قوله(عَلَى اللَّئيمِ يَسُبُّنِي) حيث وقعت الجملة نعتا للمعرفة وهو المقرون بأل وإنما ساغ ذلك لأن أل فيه جنسية فهو قريب من النكرة كذا قال جماعة منهم ابن هشام الانصارى وقال الشارح العلامة إنه يجوز أن تكون الجملة حالية والذى نرجحه هو ما ذهب إليه غير الشارح من تعين كون الجملة نعتا فى هذا البيت.

الإعراب: عَلَى اللَّئيمِ: جارّ ومجرور متعلق بـــ(أَمُـرُّ) ، يَسُبُّنِي: جملة من فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر فى جوازاً تقديره هو ، والياء مفعوله ، والجملة الفعلية فى محلّ جرّ صفة للَئيمِ .